

٠٠٢٤٠٢٠٠٥٥

مقال قراءة في احدى زجليات راجح السلفيتي

المجلة على مقال كتبها وثيقة تتضمن اربع صفحات من مجلة كنعان، تحتوي السلفيت، والقصيدة حسن عبد الله، بعنوان: قراءة في احدى زجليات راجح التي عرضتها المقال هي قصيدة العيد

قراءة في إحدى زجليات راجح السلفيتي

راجح السلفيتي، من أبرز الزجلين الفلسطينيين، حيث تحولت إزجاله إلى أغان يرددنها الصغار والكبار، اعتقل عدة مرات بسبب نشاطاته الوطنية، وحفلاته الزجلية التي كان يحويها في المناسبات الوطنية، لكن الاعتقال لم يمتنع منع تدفق كلماته الزجلية المعبرة "الشظاة الرقيقة أجهانة، والمزججة المدوية أجهانة أخرى، والعكس هو الصحيح، فالاعتقال شكل بالنسبة لشاعرية السلفيتي أروية جديفة لمواصلة العطاء...

نشرت مجلة "الكاتب" العديد من إزجاله التي نظمها في الاعتقال وخارجها، اخترت بدوري واحدة من أبداعاته الاعتقالية، كنموذج صادق وأمين على تحد السجين والمجان في قالب شاعري يدل على قدرات متمرس في هذا المجال.

لو يسألوا شعر العبد:

أسباب اختيارنا لهذه الزجلية:

١- موضوعها (العبد)، وما يؤثر من تفاعلات إنسانية في أصاق المتأمل المعتقل، ففي هذا اليوم يشترك أفراد أسرته، وأصدقائه والمعارف، ويمر في زعنه شريط صور أيام العبد، حين كان بين أهله.

٢- لأنها فاضت بمشاعر إنسانية جياشة تلقائية، صادقة، بعيدة كل البعد عن الاعتقال والتضييق.

٣- امتازت بالجمع بين الرقة والشفافية حيث ابتدأت، والمنفرد والقوة والتحدى في نهايتها.

كيف ولدت الزجلية؟

جاء التقديم الذي قدمت به مجلة الكاتب للقصيدة، على شكله توضيح للأجواء التي ولدت فيها زجلية سلفيتي:

"في أول عيد مر على الشاعر ورفاقه وهم في المعتقل، مساء ذلك اليوم، حيث ينشغل الآخرون خارج جدران السجن في التحضير لاستقباله، كان السلفيتي يذرع غرفته جيئة ونهايا، بعد أن دخل من باحة المعتقل إلى الغرفة، وقف على الباب وتشبث بقضبانها، وخرجت من فمه كلمة أوف -أوف، طويلة ومؤثرة لم يخطئ لها... جاءت معبرة عن مدى الوجع الذي يحسه في هذه المناسبة "بكرة العيد يا باو أحمد" قال أحد زملائه في الغرفة... لم يلتفت إليه، لكنه أجاب: دحيك شو العيد، وبعد ذلك أطلق العنان لزجلية بدأها بلبات شظاة:

العبد بكرا، ظل العبد

كلمة على لسان الإغار والكبار

شو العيد هو يتعلوا بكلمة عيد

الانتفاهير ومعاني كثار

ثم تابع يصور التناقضات المعمولة على جناح العيد، كون الجميع لا يستقبلون العيد بنفس الطريقة، كما أن دلالاته على الناس ليست متساوية، فهي عند الطفل فيرة بالنسبة للطائر في السن وعند الصائم تختلف عن الإنسان الذي يمارس عملية الصوم:

والعبد للختار بوسة أيد

وكل سنة وانت بخير يا ختار

والعبد للصاير أجر خالي مفيد

وحاجز لروحو يسونها من النار

والعبد للمظفر مثل تقلده

همه يخطب مدفع الانفجار

والعبد للتاجر غلا وتصعيد

ويحتكر سلعة ويرفع الاسعار

وشو العيد للثقلاني يتناجر الخلقيد

بقلم حسن عبد الله

يمكن إلا أن يكون له حضورا في زجلية العبد، يليق به وبذوره ومكنته وبالمهام الحاضرة والمستقبلية الملقاة على عاتقه: والعبد لنطل أمل باسم بعيد

دريه مليه بالقوة والاحجار

بدو كيات وتضحية وعمر مديد

وصبر وصديق نية ووضوح الفكر

وتصوير طاقة دامية لتجديد

وحكمة وبراية تجدد الاعصار

وعندما كثف السلفيتي فهمه للعبد ووقعه على المنابر، تحدث بلغة قوية، بلا تبطين أو تلاعب في الكلمات، كشفا عن أبعاد نفسية مناضل حقيقي تجرح مرارة الاعتقال والتعذيب، ولم يبق مخفيا وراء لتطبيقات هزيلة، اليسا أصحابها زورا وبهتانا للفكر العلمي، متذربين بالحقانية والتفكير، وهذه ميزة شخصية للسلفيتي، ميزته عن الكثيرين، فهو ظل صاحب حضور حتى الأيام الأخيرة في حياته، يشارك بفعالية في المهرجانات والمناسبات الوطنية، وهو ابن الجماهير الشعبية وهو الذي استمر حتى الرمح الأخير في لوساطها، وليس في الصالونات والمكاتب الفخمة:

وعبد الغداني المؤمن يذل المريد

مدفه الشهادة أو بلوغ الانتصار

لهنا كان صوت السلفيتي، صوت الجماهير الشعبية، التي عانت وتعلمت من الاحتلال، وضحت من أجل كسر أغلاله، وهذا سر الانتشار الواسع لإزجاليته.

الزجل لم يكن بالنسبة للسلفيتي طريق يوصله إلى الشهرة والجاه، وإنما وسيلة نشالية عامة، فنظم زجلياته وأدم يغلي في عروقه غضبا والخللا، متقاطعا إلى أبعاد الحدود مع فهم الكاتب التقدمي ميخائيل شولوخوف لعملية التكتلية:

"كيس يوسع الفنان أن يكون بلورا حينما يبيع" ولن نكتب عملا حقيقيا ولن نجد أيدا السبل إلى قلب الغاريه بدم مسكة وقلوب خاد تهرلا.

لنسي شى جانب أن يغلي الدم الساخن لدى الكاتب عندما يكتب، وأما إلى جانب أن يشحب وجهه بالحدق الدفين على العدو حينما يكتب عنه."

* مجلة الكاتب العدد ١٠٦ لسنة ١٩٨٦م

١٠٦م ١٩٨٦م
ميخائيل شولوخوف، المؤلفات المختارة، المجلد ١، قصص الدولة، دار اودوم، فرع طشقند، ٨٦م (١٩٦٦).

مرايا شعرية

محمد الفيتوري

انشودة تحت المطر

من بعيد، تطل منويرة الجبل الأطلسي جريتها...

وتلوح لعاشقها، جيلا مشمساً من بعيد كان للثقل في الأزرق الأزوردي

لم تبين صومعة للغياب

ولم تنقذ عشقا في أنفعال جديد

وكأنها لفرقة، ولم تفرق قط

ثم التفتين، ولم تلتق الآن

ليالي بدر تتألق

في فيلم "عروس البحيرة"

فاز فيلم "عروس البحيرة" من تأليف جمانة نعمان وإخراج ليالي بدر بجائزتين ذهبيتين في القاهرة وتونس في آن واحد. والفيلم من النوع الذي يمثل فيه الأطفال للأطفال وهذا أصعب أنواع البرامج الطفلية، وقد استخدمت فيه المخرجة ليالي بدر الموسيقى والأغاني طيلة الوقت البالغ ثلاثين دقيقة، كما استخدمت تقنيات بسيطة، ولكنها معبرة، مما أعطى للفيلم خصوصية وهيئة أهله لنيل الجائزتين السابقتين.

وتقول ليالي بدر تم ترشيح فيلمي من التلفزيون العربي السوري، وهو الجهة الممولة وشارك الفيلم في مهرجان التلفزيون العربي في تونس (قسم الأطفال)، ونال الجائزة الذهبية، وطبعاً كانت هناك مشاركات واسعة من مختلف الأنظار العربية، إذا لم أحضر توزيع الجوائز لأنني كنت في القاهرة، وقد نقلت في انطباعات ممتازة عن الفيلم، أما مهرجان القاهرة فهو مهرجان دولي تم ترشيح سبعة أفلام فيه لدخول السليقة، وقد نلت الجائزة الذهبية عن سينما الأطفال العربية، وكان فيلمي قد رشح للجائزة الدولية إلا أن لجنة التحكيم أرتأت أن تمنحني الجائزة ضمن الأفلام العربية.

إصدار جديد

للدكتور عبد الستار قاسم

فاهلس- تحت هذا العنوان صدر للدكتور عبد الستار قاسم المحاضر في جامعة ألتاج كراس يقع في ٤٢ صفحة من القطع المتوسط، وقد شمل الكراس ثلاثة أجزاء وقد أثبت الدكتور قاسم في الجزء الأول من هذا الكراس الوثائق والنصوص المتبادلة بين الجانب الفلسطيني - والإسرائيلي ووثائق أخرى، فيما تناول في الجزء الثاني منه بالتفصيل ما جاء في هذه النصوص مقارنا بعضها "مشروع السلام" بما جاء في (مشروع بيفن للسلام) الذي كان قد طرح في نهاية العام ١٩٧٧.

أما في الجزء الثالث فيتحدث الدكتور قاسم عن البديل ويشرح الخطوات الأولى نحوه بدعوة القيادة الحالية إلى التحني عن هذا الموقع، معرجا على مسيرة ج.ت.ف وما رافقها من تخريب وتدمير لقرارات الشعب الفلسطيني.

في الجذع والقصن، والمطر والدم

حيث يهتجر أوجهها الروح في وطن من جليد مطر أنت، يا أنت، يهطل فوقتي

أنا العطر المتحجر في صدف الكلمات

أنا الشفق المترجرج في الغيم والصحو

والكبرياء البطيء العبد

ربما الكفا الواقفون على شرفات المدينة.

كي لا يروا سفر النار في ثلج هذا الشتاء التفتني-

في موج هذا السكون الثقيل العتيدي